مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

اسلوب الحياة من منظور العلماء (زيمل، فيبـــر، بورديـــو)(1)

ا.م.د.عبدالله خورشيد عبدالله
قسم علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، العراق
abdullah.abdullah@su.edu.krd

م. شهلاء ولي جبار
قسم علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، العراق
shahlaa.jabbar@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2019/7/11
القبول:2019/8/25
النشر:صيف 2020

الكلمات المفتاحية:

Lifestyle, Modernity, Difference, Consumption, Capital

Doi:

10.25212/lfu.qzj.5.3.23

الملخص

اسلوب الحياة في المجال الاجتماعي و الثقافي و النفسي و السياسي نتج عنها مجموعة من نتائج مهمة و رئيسية و اصبحت محل تركيز العلماء في مجالات مختلفة. ان الدراسة الحالية هي دراسة نظرية تقوم على اربع محاور تحليلية لفهم مفهوم اسلوب الحياة، و ذلك على ضوء مبادئ تفكير علماء الاجتماع امثال (زيميل، فيبر و بورديو) و كذلك الخلفية التأريخية لهذا المفهوم و مصادر نشأتها و كيف تتطورت بهذا الشكل و ايضاً و كيفية تعامل كل من (زيميل، فيبر، بورديو) مع هذا المفهوم. هذا ماجعل منظري علم الاجتماع يركزون على هذا الموضوع و يكون موضع اهتمامهم و دراساتهم للواقع في عصرنا الحديث. تكمن اهمية هذه الدراسة في أن اكبر التغيرات في العصر الحديث هو الاستهلاك، لهذا السبب نجد ان متغيرات و مواضيع جديدة ادخلت الى الدراسات من قبل علماء الاجتماع. و يبدو ان مفهوم (اسلوب الحياة) له ميزة خاصة لذالك فان دراسة هذا الموضوع له قيمة علمية نظرية كبيرة. ان هدف الدراسة هو محاولة تحليل لمفهوم اسلوب الحياة ضمن اطار تفكير كل من (زيميل، فيبر و بورديو) و ايضاً عرض هذا الموضوع من الناحية التأريخية و كيف برز و تطور في المجالات العلمية. هدف اخر لهذه الدراسة هو

[1] هذه الدراسة مستل من اطروحة دكتوراه الطالبة (شهلاء ولى جبار) الموسوم (اسلوب الحياة في المجمعات السكنية الجديدة-دراسة ميدانية في مدينة اربيل) باشراف ا.م.د. عبدالله خورشيد عبدالله. و هو جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه قبل المناقشة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من خلال تناول البحوث و مناقشة الدراسات السابقة حول اسلوب الحياة. ان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو (المنهج التحليلي) و مبررات استخدام هذا المنهج يعود الى انه في اقليم كوردستان و حسب معلومات الباحث فأن العمل على مفهوم اسلوب الحياة من منظور المفكرين امثال (زيمل، فيبر و بورديو) غير متوفر، ولم يحصل الباحث على الخلفية النظرية لتحليل موضوع اسلوب الحياة في الاقليم. لذا فأن الدراسة النظرية حول تعريف هذا المفهوم و اهميتها و اخيراً تقديمها الى الباحثين لكي يكونوا على دراية و اطلاع على الموضوع له اهمية كبيرة. لذلك فان هذه الدراسة هي (نظرية تحليلية) وليست وصفية او نقدية. من نتائج الدراسة: يعتقد العلماء ان اسلوب الحياة لها خاصية التعددية و الاتساع. تأثير اسلوب الحياة على المنزلة و المرتبة الاجتماعية لافراد المجتمع. اسلوب الحياة يعني تحديد الاختلاف و رسم الحدود للتمييز و ابراز الاختلافات الاجتماعية و اعطاء الشرعية لاساليب الحياة. تكوين و اعادة تعريف الهوية الاجتماعية عن طريق اسلوب الحياة.

1. المقدمة:

في ايامنا هذا فأن تفكير و تصرف افراد المجتمع ليس على اساس الموقع اوالمكانة الاجتماعية ضمن نظام الانتاج (فاضلي، 2003 : 66). الان و باستمرار يتم عرض مفهوم اسلوب الحياة بمعناه الجديد، اي يستخدم هذا المفهوم لتكوين الاختلاف بين الجماعات الاجتماعية. ان الفرد الذي يعيش في المجتمع العصري يوصف اعماله و نشاطاته من خلال اسلوب الحياة على ان هذا المفهوم هو مصدر التفاعلات و الذي يميز الناس عن الاخرين، اذن اسلوب الحياة يساعدنا لفهم الاسباب و الدوافع و معاني تلك الافعال التي ينفذها الفرد و يميزه عن الاخرين. في جميع المجالات العلمية المختلفة (من ضمنها علم الاجتماع) هنالك بعض المفاهيم و المصطلحات تستخدم في فترة زمنية معينة و يكون لها القدرة على تحليل و توضيح و تحديد الظواهر و المواضيع المرتبطة بها، و لكن نفس المفاهيم و المصطلحات مع تغير المجتمع و تطويره تفقد قيمتها و اهميتها .

ان الدراسة الحالية عبارة عن تحليل نظري لمفهوم اسلوب الحياة و تتكون من عدة محاور تحليلية و ذلك على ضوء مبادئ المفكرين في علم الاجتماع امثال (زيميل، فيبر، بورديو) و كذلك الخلفية التأريخية لهذا المفهوم و مصدر نشؤها و كيفية تطورها و تقدمها و كذلك الخلفية النظرية لكل من العلماء الذين تم ذكرهم انفا عن كيفية و نوعية تعاملهم مع هذا المفهوم، و كيف تعاملوا معه في دراساتهم و استخدامها لتوضيح المتغيرات الاخرى و ربطها بالظواهر الاجتماعية الاخرى. وهذا ادى بالمفكرين الاخرين الى ان يهتموا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بهذا الموضوع بشكل كبيرو اوسع كما تم عرض بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع لدراسة الواقع المجتمع في عصرنا الحديث. حول اهمية هذه الدراسة نستطيع ان نقول بأن احد اكبر التغيرات في العصر الحديث عبارة عن الاستهلاك، لهذا فأن دراسة المجتمع تحتاج الى مفهوم جديد لتناولها، ليكون كمرآة تعكس تلك التغيرات و تقديم مواضيع جديدة لدراسة علم الاجتماع. يبدو ان مفهوم (اسلوب الحياة) له ميزة خاصة، لذا فأن دراسة مفهوم اسلوب الحياة في اطار نظرية كل من (زيميل، فيبر، بورديو) هو احد اهداف الدراسة، كذلك تهدف هذه الدراسة الى عرض الجانب التأريخي لاسلوب الحياة و كيف برز و تطور في المجال العلمي فمن خلال عرض و تناول الدراسات و البحوث السابقة حول اسلوب الحياة يتم الكشف عن نظرة الباحثين الى المفهوم و تحديد المجالات التي تم استخدامها فيها و اي مجال عملت عليها و كيف استطاع الباحثون ان يستفيدوا منها لدراسة الظواهر الاخرى في المجتمع .

و من المعلوم في الدراسات العلمية ان اختيار المنهج تحدده اهداف الدراسة، هناك عدة مناهج تستخدم في الدراسات النظرية منها (المنهج الوصفي، التحليلي و النقدي)، بما ان هدف هذه الدراسة هي لفهم و تحليل موضوع اسلوب الحياة و ماهية هذا المفهوم و التعميق فيها من منظور بعض منظري علم الاجتماع، لذلك فالمنهج المناسب في هذه الدراسة عبارة عن المنهج التحليلي، و ان مبرر استخدام هذه الطريقة في التحليل ترجع الى ان في كوردستان و حسب معلومات الباحث فأن العمل على مفهوم اسلوب الحياة من منظور كل من (زيمل، فيبر، بورديو) غير متوفروعدم وجود ادبيات سابقة حول هذا الموضوع، لذلك فأن هذه الدراسة هي بحث نظري .

و في اطار اربع محاور رئيسية نتناول اسلوب الحياة عند عدد من علماء الاجتماع و عرض الدراسات السابقة حول الموضوع و بعد ذلك الوصول الى بعض النتائج و التوصيات و المقترحات .

2 .تطور مفهوم اسلوب الحياة :

ان استخدام مفهوم اسلوب الحياة تزامن مع التغيرات الاجتماعية و الثقافية، بعد حرب العالمية الثانية و هكذا فأن اي جماعة اجتماعية تستطيع ان تميز نفسها عن الجماعات الاخرى من خلال (اختيار المهنة، مكان الاقامة، المنزل، الملابس، الرغبات و متطلبات فنية، كيفية استغلال اوقات الفراغ و ايضا الفعل الاخلاقي التي يتبعونها في المجتمع)(فاضلى،2003، 66). اذن فان اساليب الحياة تساعدنا على فهم افعال الافراد؛ الاسباب و الايماءات و دوافع النشاطات التي يقومون بها. ان في كل مجالات العلوم هناك مفاهيم و مصطلحات تستخدم في فترة زمنية معينة حيث يكون له القدرة على توضيح و تحليل الظواهر الموجودة، و لكن نفس تلك المفاهيم و المصطلحات و بمرور الوقت و تطور المجتمع تقد امكانياتها لتفسير الواقع.

ان اسلوب الحياة هو مفهوم شامل و متعدد الابعاد و له ارضية واسعة. بشكل عام فان هذا المفهوم يشمل: نماذج العلاقات الاجتماعية، الترفيه، الاستهلاك، الموضة و ايضا يتضمن المنظور، القيم و تصور الافراد و الجماعات للعالم (Bocock, and Thompson ,1992; Evanse, & Jackson, 2007) ان المفهوم الذي له علاقة قوية باساليب الحياة هو الاستهلاك. في الواقع ان التكلم عن اسلوب الحياة في المجتمع يكون ذا قيمة و موضع المناقشة عندما يكون الاستهلاك و ثقافة الاستهلاك فيها منتشرة بشكل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

واسع. (بودريلارد) (Baudrillard) يعتقد ان في عصرنا هذا هناك عدة براهين موجودة حول اتساع و انتشار الاستهلاك بشكل كبير و تنوع المواد المستهلكة بشكل هائل و تنوع الخدمات و وجود القيم المادية. بعبارة اخرة فان الفرد في حياته له علاقة بالماديات اكثر منه بالافراد الاخرين و هنا نلاحظ بان الفرد محاط بالماديات اكثر .(Baudrillard, 2016)لذلک فان الاحتياجات و ميول الافراد تتحقق اكثرمن خلال شراء الاغراض و الملابس المختلفة، و كما يظهر للعيان ان الافراد بسلوكياتهم ينتهجون اسلوب حياة معين. ان الجماعات الاجتماعية يحددون هويتهم الاجتماعية من خلال عوامل مختلفة ک: الاستهلاک، الانتاج، اعادة انتاج النشاطات، اذن صنع الهوية الاجتماعية يكون محددا بالبناء الاجتماعي، و لكن في الاونة الاخيرة فان اسلوب الحياة (السلوک، الاختيارات، الاستهلاک) له اهمية كبيرة و يشكل الاساس لتكوين الهوية الاجتماعية .(Bourdieu,1984) الجدير بالذكر من خلال تحليل و تفسير مفهوم اسلوب الحياة يمكن ان نكون ملمين و واعين بالقوانين، القيم المخفية و الافكار، المعتقدات و افعال الفرد. حيث نتمكن من رؤية و تصورات اكثر واقعية من خلال الاتجاهات و النماذج الموجودة . ان اسلوب الحياة هو اداة تجريبي دقيق لادراک و فهم الواقع الاجتماعي. لذلک فان اي برنامج او اتخاذ القرار من قبل الفرد في الحياة اليومية له علاقة باسلوب حياته.(Chaney, 2002)

ان مفهوم اسلوب الحياة، يحتوي حقائق موضوعية منها: شكل العلاقات الاجتماعية، اختيار نمط حياة معين، الترفيه، الاستهلاک، اتجاه الموضة و متابعة الموديلات، كيفية و نوعية الطعام، اختيار البرامج التلفزيونية، الهواية الفنية و القراءة و الرؤية الاجتماعية و الشخصية ;Blaxter 2004) Featherstone 1995).

ان تناول و فهم مفهوم اساليب الحياة في اطار علم الاجتماع تغير و تطور من فكرة انه مفهوم ثابت لايتغير، الى مفهوم اكثر داينامیكية ;Bourdieu 1984; Arslan, 2011; Giddens 1991) (Pisman, 2007وهكذا فان علم الاجتماع ينظر الى اساليب الحياة على انها و بمرور الوقت تكتسب مرونة اكثر و في العقدين الماضيين، حاول علم الاجتماع من خلال مجالاته المختلفة، كما تظهر في الدراسات السابقة، ان يتناولوا هذا المفهوم في عدة مجالات ک: الحضرية، النظريات الاجتماعية، الثقافة، الطبقية، الهوية الاجتماعية، الاعلام و ايضا من الحقائق المذهلة المتعلقة باسلوب الحياة هو الاستخدام المزدوج لهذا المفهوم (الاختلافات السلوكية بين الجماعات، المشاركة في النشاطات الثقافية و الاجتماعية، الطبقة الاجتماعية، المعايير و القيم الاجتماعية) .(Filipcová. & Tokarski, 1989)

و في اطار علم الاجتماع، يركز اسلوب الحياة اكثر على المعاني لتفسير الميول و الية التنظيم الاجتماعي بين الجماعات. فان علماء الاجتماع اتخذوا السلوكيات التي لها علاقة قوية بالاستهلاک. ان هذا المفهوم يشير الى شكل الفعل و شكل الثقافة الذي و بشكل نسبي يؤدي الى خلق اختلافات و فروق بين الافراد.

اذن نستطيع القول بان اسلوب الحياة عبارة عن مجموعة سلوكيات يخلق قالبا للحياة الاجتماعية في اطار الزمان و المكان المختلفين و يتضمن الموضة، نوع الطعام، الجانب الصحي، اوقات الفراغ، لذلک فان اسلوب الحياة مرتبط بمجموعة مسائل واسعة و لها علاقة بالشرعية الاجتماعية، و لكن هذا المفهوم يركز اكثر على اسلوب الحياة في عالم متغير.

3 .الدراسات و البحوث السابقة حول اسلوب الحياة:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ان موضوع اسلوب الحياة و على مستوى العالم و خلال العقدين الماضيين اتخذ موضع الصدارة في الدراسات العلمية و من بين هذه الدراسات (Walters 2006; Rossel 2007; Jensen 2009) حيث ركزت على المناقشة النظرية لمفهوم اسلوب الحياة و حاولوا تعريفها عرض المسالة و النتائج المترتبة عليها، مع تناول وتحليل الموضوع الذي يرتبط بمفهوم اسلوب الحياة، لان بعض الدراسات تفترض بان اسلوب الحياة له بناء غامض (المعرفة و الاتجاهات) و بناء ظاهر (سلوكيات علنية)، بحيث يمكن ان يدرك في اطار معرفة الافراد. ان بعض الدراسات الاخرى (Tomlinson,2003; Pisman, et al.,2011; Petev, 2013; Tolonen,2013)حاولوا ان يوضحوا و يناقشوا العلاقة بين اسلوب الحياة و العوامل المختلفة كالمكانة الاجتماعية و الاقتصادية، العمر، الجنس، وسائل الاعلام، الهوية الاجتماعية. و كذلك هناك عدد كبير من البحوث و الدراسات التجريبية حول العلاقة بين اسلوب الحياة و النظام الغذائي او السلوكيات الصحية للفرد و ايضا تقييم فعالية اسلوب حياة معينة على بعض مواضيع مثل (المرض و الصحة) (Milligan et al. 1997; Heiman et al. 2000; Galobardes et al. 2003; Estaji et al. 2006; Pakholok 2013; Chan and Leung 2015).في حين ان بعض الباحثين ركزوا على اسلوب الحياة كمفهوم متعدد الابعاد و اكدوا على جانب واحد فقط من ابعاد هذا المفهوم و هو ربط اسلوب الحياة بالهوية الاجتماعية (Mohammadpur and Mahmoodi, 2016; Wilska, 2002).مع انه ليس هناك اتفاق معين و ثابت بين الباحثين حول انواع اساليب الحياة، لذلك فان تصنيف اساليب الحياة عليها نقاش كثير من قبل الباحثين مثال على ذلك (1984) (Horton and Hunt) يشيرون بان هناك ثلاث اساليب للحياة و التي تستند على الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية، و لكن ميز بين تسعة انواع من اساليب الحيات في الوالايات المتحدة الامريكية (1982)(Mitchell) و ايضا (1996)(Barber) ضنف اساليب الحياة الى صنفين: اسلوب حياة محلي و اسلوب حياة عالمي.

و من جانب اخر تم اجراء مجموعة من الدراسات لتحليل اسلوب حياة جماعات معينة مثل (الجماعات الاثنية و الدينية و المذهبية) (Pisman, et al.,2011; Petev, 2013). و كذلك كل من (((Diepen and Musterd, 2009; Shi, J., Ge, J. and Hokao, K., 2005; Popkin, 1999)و (شصتى و فلامكى، 2014) قاموا بدراسات عدة حول اسلوب الحياة و الوحدة السكنية لكي يوضحوا العلاقة بين اسلوب الحياة و الوحدة السكنية التي تسكن فيها العائلة، لانهم يؤكدون على انه ليس العامل الاقتصادي هو الدافع الوحيد لاختيار الوحدة و المنطقة السكنية. زد على ذلك انهم يعتقدون بان اختيار الوحدة و المنطقة السكنية يعني اختيار اسلوب حياة معين. و ايضا علاقة اسلوب الحياة بالطبقة و المكانة الاجتماعية و الاقتصادية لساكني حي معين. كذلك هناك عدد من البحوث و الدراسات في مجال الاسكان التي تركز على متغير اسلوب الحياة في دراستهم المتعلقة بمكان الاقامة و السكن و الجيرة، هذه الدراسات ركزت على انه اي تصميم او اي مكان له الافضلية لدى الافراد لكي يقرروا العيش فيها (Fleischer 2007; Popkin, 1999).كذلك يركز بعض الباحثين على عدم المساواة في الفضاءات الاجتماعية بانواع رؤس الاموال و اسلوب الحياة العصرية، هؤلاء الباحثين تبنوا نظرية بورديو حول (التمييز) لالقاء الضوءعلى راسمال (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي و الرمزي) و كذلك استخدموا فرضياته في بحوثهم حول اسلوب الحياة و الطبقية و علاقة الاثنين بالمنطقة السكنية (Flemmen et. al. 2017; Blasius and Friedrichs,2008).و في الاونة الاخيرة اجرى احصاء على المجتمع البريطاني لتحليل الطبقات و القاء الضوء على انواع الراسمال فيها و ربطها باسلوب الحياة للعائلة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

البريطانية و ايضا محاولة لتحديد مستوى المعيشة و المنزلة الاجتماعية للمواطنين و تمييز و تحديد الفجوة الطبقية فيها.(Savage et al. 2013)

بعد عرض الدراسات اعلاه نلاحظ بان هناك عدد كبير من الباحثين الذين حاولوا ان يقوموا بتحليل اسلوب الحياة كمتغير رئيسي و اكدوا على اهمية و قيمة هذا المفهوم للعلوم بشكل عام و العلوم الاجتماعية بشكل خاص. اذن اسلوب الحياة يمكن ان يكون متغير اساسي جنبا الى جنب مع متغيرات رئيسية اخرى مثل الديموغرافي، الاجتماعي و الثقافي، الذي يمكن من خلاله تحديد الظواهر الاجتماعية و تناوله الواقع الاجتماعي من جوانبه الشتى، حيث يمكن ان يكون المتغير الاساسي لتوضيح مواضيع اخرى مثل (الطبقية، المنزلة، الهوية، الحضر و الاسكان، و الاقتصادو الاستهلاک) .

4 .نموذج نظريات اسلوب الحياة:

ان اسلوب الحياة ليس نموذجا اجباريا او مفروضا على الافراد ان يقبلوا به و يتصرفوا ضمن هذا الاطار، فالافراد يحاولون ان يخلقوا و يختاروا اسلوب جديد لحياتهم و ذلک بغرض اظهار الاختلاف و يميزون انفسهم (بشكل مباشر و واعي او بشكل غير مباشر او دون وعي) عن الاخرين و تكوين حياة و هوية جديدة.

عالم الاجتماع (جورج زيمل)(1858_1918) (Georg Simmel) يفرق بين الاستهلاک و الفروق الاجتماعية و الموضة، و يعتقد ان الحداثة و تغييراتها انتجت الفردانية و الهوية الجديدة للفرد، و لكن هذه الفردانية تكون داخل قيود المجتمع. الاستهلاک و التوجه نحو الموضة هو احد القنوات لتخليص الافراد من تلک القيود (ان الموضة و الاستهلاک ينتجون مجموعة من النشاطات من جهة يعطي الفرد هوية جديدة التي تكون جديرة بهم، و منجهة زخرى تنجم عنها الفروق الطبقية). و بهذا الشكل فعندما يكون لجماعة اجتماعية معينة اسلوب استهلاكي و الموضة المشتركة، تتواجد بينهم علاوات و نقاط مشابهة، و بهذا يتم التفريق بينهم و الجماعات الاخرى. ان الطبقات العليا في المجتمع تستخدمون الموضة كاداة و كرمز لتميز انفسهم عن الاخرين، و بتقليد الطبقات السفلى لنماذجهم –اي نماذج الطبقة العليا- ينتجون موضة و نمط استهلاک جديد.(Simmel, 1957)

و لكن (ماكس فيبر) (1864_1920) (Max Weber) عكس (زيمل) هو يقصد مفهوم اسلوب الحياة و يستخدم هذا المفهوم للتميز و الدراسة الطبقات الاجتماعية و عدم المساواة الاجتماعية. ان في تحليلات (فيبر) للطبقات الاجتماعية بالاضافة الى دور العوامل الاقتصادية، كما اكد عليها (ماركس)، فان (فيبر) اضاف المنزلة الاجتماعية و الاحزاب. ان هذه العوامل لها دور في عدم المساواة. و عندما يتناول (فيبر) اسلوب الحياة يكون ضمن اطار المتغيرات كـ(العمر، الجنس، القومية). هو يرى ان اسلوب الحياة له تاثير على اختيارات الفرد لتبني حياة معينة. و كذلک بالنسبة للجماعات الاجتماعية يعتقد ان الجماعات لديها الاحترام و الكرامة و اسلوب حياة خاص بهم و على هذا الاساس يتم التفرقة بين الجماعات الاجتماعية. بشكل عام فان فيبر يعتقد بان اسلوب الحياة له علاقة بالمرتبة الاجتماعية و ان الجماعات المختلفة لها اساليب حياة مختلفة عن غيرها. و ان نقاط الاختلاف بينهم يكمن في نمط الاستهلاک و صرف النقود.(Weber, 1978)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

)بيير بورديو(2002_1930)(Pierre Bourdieu) (، منظرعلم الاجتماع الذي اجرى عدة دراسات قيمة حول الاستهلاك و اسلوب الحياة. لهذا نجد ان اي دراسة تهدف الى التركيز على موضوع اساليب الحياة يجب ان يكون كتابات بورديو مرجعه الرئيسي. يعتبر بورديو الاستهلاك كاساس رئيسي في هذا العصر و في هذه الناحية ان محاولات الفرد لخلق اسلوب اسهلاكي له تاثير كبير. يميز بورديو بين انواع الراسمال و لكن يعتبر الراسمال الثقافي بمعنى ثقافة الاستهلاك مهمة جدا، لانها تعطي الشرعية لفروقات اجتماعية. ان الجماعات العليا التي لها نفوذ كبير يعرضون اسلوب حياتهم كشيء مهم، و بهذا الفعل يعرضون المنزلة و نفوذهم بشكل قانوني و يحافظون عليها. يرى بورديو ان اسلوب الحياة كنتاج لعادة منظمة، حيث يخلقون علاقة مع هذه العادة و يدركونه كنظام رمزي الذي يمنح الهوية بشكل رمزي، بحيث يخلق فروقات بين الجماعات.اذن العادات و راسمال الفرد في الظروف اجتماعية معينة، هو نموذج للاستهلاك و بهذه الطريقة يكون اسلوب الحياة عامل لخلق الفروقات و منح الهوية (ان اكثرية الافراد من خلال استخدام و استهلاك المواد المادية في الحياة اليومية، يحاولون ابراز طبقتهم الاجتماعية و من ثم تحقيق هوية طبقية و اسلوب حياة جديدة). (Bourdieu,1984)

عرض بورديو نظرية موحدة حول مكونات اسلوب الحياة بحيث ان الواقع الاجتماعي للفرد و المرتبة الاجتماعية و التكوين الاجتماعي يؤدي الى خلق ميول معينة. و هذه الميول تاتي من نظامين: نظام لتسلسل الافعال و نظام اخر للفهم و الادراك اما النتائج الاخيرة لكلا النظامين هو اسلوب الحياة. ان اسلوب الحياة هو نتاج اختيارات الفرد و التي اصبحت افعالا بحيث يمكن رؤيتها. من هذه الناحية فان مجموعة من علماء الاجتماع اتخذوا مسلك بورديو حول ما يتعلق باسلوب الحياة، اي ان –اسلوب الحياة- يعني الاختلاف و التميز. حاول بورديو ان ينتبه الى علاقة اسلوب الحياة و الطبقة الاجتماعية في المجتمع الحديث. هو يرى بان هذا الاسلوب هو الذي يؤدي الى الفروقات بين بعض الجماعات الاجتماعية. كذلك من خلال تناول و تحليل راس المال حاول ان يكشف عن علاقة اسلوب الحياة بالطبقة الاجتماعية (Ritzer, 2007, p15-30)، و هذه الحالة لها جانبين: اي عندما يميز الجماعات الاجتماعية نفسها عن الجماعات الاخرى يخلقون بينهم روابط و تضامن اجتماعي في اطار جماعة معينة، و هذه حالة ايجابية بالمقابل لايكون هذا الضرف بدون نتائج، اي ان الجماعات التي ميزت نفسها يمكن ان تكون علاقاتها و تضامنها مع الجماعات الاخرى ضعيفة و بهذا الشكل فان بعض اساليب الحياة يمكن ان تكسب الشرعية الاجتماعية على حساب الاساليب الاخرى و بهذا المعنى فان اسلوب الحيات له دور مهم في توزيع عدم المساواة الرمزية و مصادر السلطة الرمزية في المجتمع ((Heiman,et al., 2000; Turner, 2006).

زد على ذلك ان وجود اسلوب حياة-عند جماعة اجتماعية-يستند على علامات و رموز ثقافية معينة و القدرة على وضع الحدود على اساس رغبات تلك الجماعة و مع هذا فان القوانين الثقافية التي تعمل لاعطاء الشرعية لبعض اساليب العيات غير ثابتة (Ritzer, 2000) حيث انه من الممكن ان تتغير تلك الاساليب بتغيير الزمان و المكان، و كذلك فان اسلوب الحياة دائما يشير الى الابعاد ك(الفضلية و القبول الثقافي، و تسهيل العلاقة بين المرتبة الاجتماعية و الرموز) مثل العلاقة بين الطبقة و التعبير عن تلك المواقع من خلال اسلوب الحياة المادية و الثقافية و هذا يظهر بشكل جلي في اعمال بورديو.(Bourdieu,1984)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

5 .نتائج، اقتراحات و توصيات الدراسة :

نتائج الدراسة:

1_ان التحولات على المستوى العالمي و الاقليمي، دون شك كان لها تاثير على تغيير مفهوم اسلوب الحياة بحيث اصبح اكثر مرونة و ديناميكية اكثر من ذي قبل.

2 _استخدام هذا المفهوم لتشخيص الطبقات الاجتماعية و تكوين نوع من التضنيف بين الجماعات الاجتماعية و التي اصبحت جديرة بالملاحظة من قبل باحثي علم الاجتماع.

3_اسلوب الحياة له علاقة بالاستهلاك و من خلال كيفية الاستهلاك فان بعض اساليب الحياة تاخذ شكلها و صيغتها الخاصة.

4_ان العصر الحديث انتج اساليب حياة مختلفة.

5_اساليب الحياة متنوعة و لها عدة ابعاد (اجتماعية، اقتصادية، ثقافية و رمزية وايضا سياسية).

6_تاثير المرتبة الاجتماعية للافراد في اختيار و الحصول على اسلوب حياة معين.

7 _تحقيق اختلافات اجتماعية و منح الشرعية لاساليب معينة.

8 _تشكيل و اعادة تعريف الهوية الاجتماعية من خلال اسلوب الحياة.

9_عوامل اختيار و تغيير اسلوب الحياة (اسلوب الحياة هو اختيار الشخصية).

مقترحات الدراسة :

يلاحظ ان اساليب حياة الجماعات الاجتماعية قد تغيرت و خلقت اختلافات كثيرة بين الجماعات، بحيث خلق فجوة كبيرة بشكل نسبي بين الطبقات الاجتماعية في الاقليم. كذلك ان اسلوب الحياة جلبت قيم و عادات و موضة جديدة للمجتمع غير متكافئة مع الوضع الاجتماعي و الاقتصادي. لذلك يجب على الجهات المعنية و بالاخص وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و وزارة الثقافة و المؤسسات العلمية ان يحملوا على عاتقهم المسؤلية و يعملوا على انجاز بحوث و دراسات حول موضوع اساليب الحياة و ذلك لكي يظهروا التغييرات و الظواهر الجتماعية التي خلفتها هذا الموضوع و العمل على الاخذ بعين الاعتبار الكيفية التي تؤدي الى ازدياد التضامن و التماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع وذلك من خلال ندوات علمية و بحوث دقيقة. و ايضا على وسائل الاعلام ان يعمل على بث برامج و لقاءات داعمة للثقافة العامة و المحافظة على الهوية الاجتماعية للجماعات الاجتماعية. زد على ذلك العمل على تقليل الفجوة الجتماعية بين الطبقات من خلال العمل على الراسمال (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي و الرمزي) .

توصيات الدراسة:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بما ان هذا المتغير (اسلوب الحياة) جديد بمعناه الحالي، لذلک يجب ان يكون احد المواضيع الاساسية للدراسات و البحوث الاجتماعية في اقليم كردستان. لانه من ناحية النظرية الاجتماعية هناک منظرين عديدين انشغلوا بدراسة هذا المفهوم امثال (فيبلن و جيدنز) غير الذين ذكروا في هذه الدراسة، حيث يمكن الاستفادة من تلک النظريات لزيادة و تحسين ادراكنا و فهمنا للظواهر و الكشف عن العلاقة بين الظواهر الاجتماعية و اساليب الحياة. و كذلک نوصي الباحثين بمحاولة دراسة موضوع اساليب الحياة و ربطها بمواضيع اخرى مثل (الاستهلاک الظاهري، الموضة، و انواع راسمال) كذلک العمل على انجاز دراسات كمية و كيفية لكي يتناول الابعاد المتعددة لاساليب الحياة بشكل حتى يحصل على معلومت قيمة و دقيقة لدراسة المجتمع من شتى الابعاد.

المصادر:

1_فاضلی، محمد(2003)، مصرف و سبک زندگی ، قم،ایران،صبح صادق.

2_شصتی، شیما و فلامکی، محمد منصور(2014)، رابطه میان سبک زندگی و مسکن ایرانی: با تیکه بر نظریة : جامعة کوتا همدت، راهبرد و سیاست سرزمینی جامعة ایران، فصلنامه مطالعات میان رشته ای در علوم انسانی، دوره ششم، شماره3 ، تابستان(۲۳-۵۸)

3-Arslan, Z.E.R.R.İ.N. (2011). Urban Middle Class, Lifestyle and Taste in Keçiören and Çankaya, Ankara: Distinction through Home Furniture and, Furnishing and Decoration. Basılmamış doktora tezi). Orta Doğu Teknik Üniversitesi/Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara.

4-Barber, B.R., 1995. Jihad versus McWorld: How globalism and tribalism are reshaping the world. Tarmans Bokk: New York.

5-Baudrillard, J. (2016). The consumer society: Myths and structures. Sage.

6-Bell, W., 1958. Social choice, life styles, and suburban residence. The

7-Blasius, J. and Friedrichs, J., 2008. Lifestyles in distressed neighborhoods: A test of Bourdieu's “taste of necessity” hypothesis. Poetics, 36(1), pp.24-44.

8-Blaxter, M.,(2003). Health and lifestyles. Routledge.

9-Bocock, R. and Thompson, K. eds.(1992). Social and cultural forms of

10-Bourdieu, P. (1984). Distinction: A social critique of the judgement of taste. Harvard university press.

11-Bourdieu, P. (1998). Practical reason: On the theory of action. Stanford University Press.

12- Chan, C. W., & Leung, S. F. (2015). Lifestyle health behaviors of Hong Kong Chinese: Results of a cluster analysis. Asia Pacific Journal of Public Health, 27(3), 293-302.

13-Chaney, D.C., 2002. Cultural change and everyday life.

14-Estaji, Z., & Akbar, Z. (2006). adeh R, Tadayyon Far M, Rahnama F, Zardosht R, et al. Assessment of life style in Sabzevar Citizents. Sabzevar Med Sci Univ, 13(3), 134-9.

15- Evans, D., & Jackson, T. D. (2007). Towards a sociology of sustainable lifestyles. RESOLVE Working Paper Series, 3.

16- Featherstone, M. (1995). Undoing culture: Globalization, postmodernism and identity. Sage.

17- Filipcová, B. (Ed.). (1989). Life styles: theories, concepts, methods and results of life style research in international perspective;[XIIth World Congress of Sociology Madrid, Spain]. Academy of Sciences.

18- Fleischer, F. (2007). “To Choose a House Means to Choose a Lifestyle.” The Consumption of Housing and Class-Structuration in Urban China. City & Society, 19(2), 287-311.

19- Flemmen, M., Jarness, V., & Rosenlund, L. (2018). Social space and cultural class divisions: the forms of capital and contemporary lifestyle differentiation. The British journal of sociology, 69(1), 124-153.

20- Galobardes, B., Costanza, M. C., Bernstein, M. S., Delhumeau, C., & Morabia, A. (2003). Trends in risk factors for lifestyle-related diseases by socioeconomic position in Geneva, Switzerland, 1993–2000: health inequalities persist. American journal of public health, 93(8), 1302-1309.

21- Giddens, A. (1991). Modernity and self-identity: Self and society in the late modern age. Stanford university press.

22- Heiman, A., Just, D. R., & Zilberman, D. (2000). The role of socioeconomic factors and lifestyle variables in attitude and the demand for genetically modified foods. Journal of Agribusiness, 18(345-2016-15165), 249-260.

23-Horton, P.B., Hunt, C.L.(1984): Sociology. McGraw-Hill Higher Education, New York

24- Jensen, M. (2007). Defining lifestyle. Environmental sciences, 4(2), 63-73.

25- Miles, S. (2001). Social theory in the real world. Sage.

26- Milligan, R. A., Burke, V., Dunbar, D. L., Spencer, M., Balde, E., Beilin, L. J., & Gracey, M. P. (1997). Associations between lifestyle and cardiovascular risk factors in 18-year-old Australians. Journal of Adolescent Health, 21(3), 186-195.

27- Mohammadpur, A., & Mahmoodi, K. (2016). Lifestyle and identity in contemporary Iranian Kurdistan (a grounded study of Marivan City). Quality & Quantity, 50(5), 1907-1928.

28- Mohammadpur, A., & Mahmoodi, K. (2016). Lifestyle and identity in contemporary Iranian Kurdistan (a grounded study of Marivan City). Quality & Quantity, 50(5), 1907-1928.

29- Pakholok, O. (2013). The idea of healthy lifestyle and its transformation into health-oriented lifestyle in contemporary society. SAGE Open, 3(3), 2158244013500281.

30- Petev, I. D. (2013). The association of social class and lifestyles: Persistence in American sociability, 1974 to 2010. American Sociological Review, 78(4), 633-661.

31- Pisman, A. (2007). Lifestyles as centrifugal and centripetal forces in the polycentric network city of Flanders. In International Conference on New Concepts and Approaches for Urban and Regional Policy and Planning, Leuven 2-3/4/2007 papers.

32- Popkin, B. M. (1999). Urbanization, lifestyle changes and the nutrition transition. World development, 27(11), 1905-1916.

33- Ritzer, G., & Stepnisky, J. (2017). Modern sociological theory. Sage publications.

34 Rössel, J. (2008). Conditions for the explanatory power of life styles. European Sociological Review, 24(2), 231-241.

35- Savage, M., Devine, F., Cunningham, N., Taylor, M., Li, Y., Hjellbrekke, J., ... & Miles, A. (2013). A new model of social class? Findings from the BBC's Great British Class Survey experiment. Sociology, 47(2), 219-250.

36- Shi, J., Ge, J., & Hokao, K. (2005). Campus lifestyle and its relationship with residential environment evaluation-a case study of Hangzhou City, China. Journal of Asian Architecture and Building Engineering, 4(2), 323-330.

37- Tolonen, T. (2013). Youth cultures, lifestyles and social class in Finnish contexts. Young, 21(1), 55-75.

38-Tomlinson, M. (2003). Lifestyle and social class. European Sociological Review, 19(1), pp.97-111.

39- Ray, L. (2006). The Cambridge Dictionary of Sociology, 2006, ed. Bryan S. Turner.

40- Van Diepen, A. M., & Musterd, S. (2009). Lifestyles and the city: connecting daily life to urbanity. Journal of Housing and the Built Environment, 24(3), 331-345.

41- Veblen, T. (2007). Theory of the Leisure Class (Oxford World's Classics). Transaction Publishers.

42- Walters, G. D. (2006). Lifestyle theory: Past, present, and future. Nova Publishers.

43- Weber, M. (1978). Economy and society: An outline of interpretive sociology (Vol. 1). Univ of California Press.

44- Wilska, T. A. (2002). Me–a consumer? Consumption, identities and lifestyles in today's Finland. Acta Sociologica, 45(3), 195-210.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(تۆژینەوەیەکی تیۆریە)

پوختە:
شێوازی ژیان لە بواری کۆمەڵایەتی، کولتووری، دەروونی و سیاسی، کۆمەڵێک ئەنجامی بایەخدار و سەرەکی لێ کەوتووەتەوە و بووەتە جێی تێڕامانی زانایانی بوارە جیاوازەکان ئەم تۆژینەوەیەی بەردەست بریتیە لە تۆژینەوەیەکی تیۆری و هەوڵدەدرێت لە چەند تەوەرێکدا شرۆڤەی چەمکی شێوازی ژیان بکرێت لەبەر رۆشنایی بۆچوونی هزرڤانانی بواری کۆمەڵناسی بەتایبەت (زیمڵ، ڤێبەر و بۆردیۆ). هەروەها پاشخانە مێژوویییەکەی ئەم چەمکە لە کوێوە سەرچاوەی گرتووە، چۆن پەرەی سەندوە بۆ وا پەرەی سەندوە، هەروەها پاشخانی تیۆریەکەی هەریەک لە زیمڵ و ڤیبەر و بۆردیۆ چۆنە و چۆن مامەڵەیان لەگەڵ ئەم چەمکەدا کردوە و چۆن لە تۆژینەوەکانیاندا بە گۆڕاو و دیاردەکانی دیکەی کۆمەڵگاوە بەستویانەتەوە. ئەمە وایکردوە تیۆرەوانان بیکەن بە یەکێک لە بابەتە گرنگەکانی خۆیان و زیاتر کاری لەسەر بکەن بۆ خوێندنەوەی واقیعی کۆمەڵایەتی سەردەمی مۆدێرن، سەبارەت بە گرنگی ئەم تۆژینەوەیە، دەتوانرێت بگووترێت کە گەورەترین گۆڕانکاری لەسەردەمی نوێدا بریتیە لە بەکاربردن، بۆیە بۆ خوێندنەوەی کۆمەڵگا، پێویستمان بە چەمکی نوێ هەیە. چەمککەلێک، کە ببنە ئاوێنەی ئەو گۆڕانکاریانە و بابەتی نوێش بۆ تۆژینەوە بخەنە بەردەم زانستە کۆمەڵایەتییەکان. وا دیارە چەمکی (شێوازی ژیان) ئەو تایبەتمەندیەی لەخۆیدا هەڵگرتووە، بۆیە تۆژینەوە سەبارەت بەم چەمکە گرنگی تیۆریی خۆی هەیە. ئامانجی ئەم تۆژینەوەیە ئەوەیە هەوڵدەدات شیکردنەوە بۆ چەمکی شێوازی ژیان بکات لە چوارچێوەی تێگەیشتنی هەریەک لە (زیمڵ، ڤێبەر و بۆردیۆ)، هەروەها ئامانجێتی ئەوە بخاتەڕوو کە لەڕووی مێژوویییەوە، چۆن سەریهەڵداوە و پەرەی سەندووە لە کایەتی زانستیدا. ئامانجێکی دیکەی ئەم تۆژینەوەیە ئەوەیە لەمیانەی خستنەڕوو و تاوتوێکردنی تۆژینەوەکانی پێشوو کە سەبارەت بە شێوازی ژیان ئەنجامدراون، چۆن لەم چەمکە ڕاماون و لە چ بوارێکدا ئیشی لەسەرکراوە و چۆن توانراوە سوودی لێببینرێت بۆ خوێندنەوەی دیاردەکانی دیکەی کۆمەڵگا. لەم تۆژینەوەیەدا میتۆدی بەکارهاتوو لەم تۆژینەوەیدا بریتیە لە (میتۆدی شیکاری)،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پاساوی بەکارهێنانی ئەم میتۆدە بۆ ئەوە دەگەڕێتەوە کە لە کوردستان و بەپێی زانیاری توێژەر، کارکردن لەسەر چەمکی شێوازی ژیان لەروانگەی تیۆرەوانانی نموونەی (زیملْ، ڤێبەر و بۆردیۆ) بەردەست نین و ئەدەبیاتێکی پێشوو دەست نەکەوتوون سەبارەت بە شیکردنەوە و تاوتوێکردنی شێوازی ژیان، بۆیە ئەم توێژینەوەیە تیۆریە سەبارەت بە ناساندنی ئەم چەمکە و گرنگی و بایەخی، دواجار ئاشناکردنی توێژەران بەم بابەتە. بۆیە ئەمە توێژینەوەیەکی تیۆری شیکاریە نەک وەسفی یان ڕەخنەیی. لە ئەنجامەکانی ئەم توێژینەوەیە: فرەچەشنی و بەربڵاوبوونی شێوازەکانی ژیان.کاریگەری پێگە و پلەوپایەی کۆمەڵایەتی تاکەکان لە هەڵبژاردن و دەستخستنی شێوازەکانی ژیان.هێنانە ئارای جیاوازی کۆمەڵایەتی و ڕەوایەتی بەخشین بە شێوازی ژیان.پێکهێنان و دووبارە پێناسەکردنەوەی ناسنامەی کۆمەڵایەتی لەڕێگەی شێوازی ژیانەوە.هۆکاری هەڵبژاردن و گۆڕانی شێوازەکانی ژیان (شێوازی ژیان، هەڵبژاردنی کەسایەتیە).

کلیلەکانی توێژینەوە: شێوازی ژیان، مۆدێرنە، جیاوازی، بەکاربردن، سەرمایە.

Lifestyle from Scientist's Perspective (Simmel, Weber and Bourdieu) (Theoretical Study)

Assc. Prof. Dr. Abdullah Kurshid Abdullah
Department of Sociology, College of Art, Salahaddin University, Erbil, iraq
abdullah.abdullah@su.edu.krd

Shahlaa Wali Jabbar
Department of Sociology - College of Arts / Salahaddin University-Erbil, Iraq
Shahlaa.jabbar@su.edu.krd

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٥) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

Keywords: *Lifestyle, Modernity, Difference, Consumption, Capital.*

Abstract

Lifestyle, which results some cultural, social political and psychological outcomes, has brought scientific attention of various majors. This theoretical study aims to discuss the different aspects of lifestyle from sociology point of view particularly from Simmel, Weber and bourdieu's perspectives. Besides, it tries to trace the origin of the concept historically and how reflect in thought of the three mentioned sociologists to applied in their study. It can be said that the obvious changes in modern aeria comes from consumption, so we need a new conceptual view to understand how these changes happened. It seems like lifestyle is one important term that helps us to deepen our perceive in societal phenomena that are affected by it. Through going to literature review the study summarizes that in which area this subject has been applied. In term of methodology the study is an analytical, because there are few studies that focus on dimension of lifestyle and date which related to this matter is not available, therefore, the researcher could be able to explain this matter theoretically to open the way to other researchers who interested in study lifestyle. This study also covers the relation between social class and status with lifestyle and how accordingly it differentiates the social identity of people who have a certain lifestyle, additionally, to what extend it generate social difference between them.